

ريتا برينا

عطّارة

مولهاوزن س.ب.إ.. إيطاليا



"إن فرصة التعبير عن المشاعر
بواسطة العطور هي طريقتي في التعبير عن نفسي
والتعرف باستمرار على نفسي وعلى العالم.
تكمن متعة التعبير عن الأفكار والذكريات
والخيالات في أنها لا تتشابه، والفرق ليس كبيرًا
بين ابتكار عطر رائع، وكتابة رواية مثالية".

ريتا برينا

ولدت في ١٩٧٩ في ميلزو، بلدة صغيرة في مقاطعة ميلان، نشأت ريتا برينا في عائلة متقاربة ومترابطة، تعتز بالمبادئ والقيم.

احترام الآخرين، العمل الجاد، وفوق كل شيء افتخار المرء بما لديه، كانت هذه القواعد الأساسية التي وجّهت مسارها التعليمي.

اهتمامها المبكر بكل ما له رائحة عطرة كان نقطة انطلاقها السريع نحو الاحتراف الذي يجعلنا اليوم نراها تمارسه في مولهاوزن، حيث تحتلّ الوظيفة التي حلمت بها دومًا: صانعة عطور.

صانعة عطور يقودها الشغف والسحر

شغفها بالعطور لم يكن مجرد افتتان شبابي، بل كان يتطور مع مرور الوقت، وهو ما جعلها قادرة على فهم الروائح والتعمق في أسرار حاسة الشم، الحاسة المفضلة لدى ريتا.

مع هذه المقدّمات، وبرغبة تدفعها لتصبح جزءًا من عالم يسعى نحو البحث عن "أفضل العطور"، اختارت الالتحاق بمدرسة ثانوية بتخصص كيميائي – بيولوجي، وهو مسار ضروري لدراسة عمليات تحليل وإنتاج الخُلاصات الكيميائية والتكنولوجية الحيوية. وهو مساق دراسي يقدم برهانًا علميًا للحدس والتجارب المنزلية المتواضعة التي شاهدتها في صغرها، عندما كانت تهرس وتخلط الزهور والنباتات العطرية التي وجدتها في شرفة المنزل أو في المروج، لتستخرج منها إكسير العطر السحري.

روائح جديدة مجهولة ومعقدة

في عام ٢٠٠١، وفي عمر صغير جدًا، انضمت ريتا إلى مولهاوزن في سن الثانية والعشرين. وبعد أن أدهشتها الروائح المختلفة التي تنبعث من كل أرجاء الشركة، بدأت فورًا في التعرف على جميع المواد الخام ذات الأصول الطبيعية والصناعية، وإتقانها بأسمائها غير المألوفة، وعبيرِها الذي لم يسبق لها التعرف عليه من قبل.

كانت هذه بداية تطورها المهني في الشركة، ومغامرتها الشمية الرائعة التي جعلت منها بطلة الرواية، في ابتكار عطور راقية وحصرية، بالشغف ذاته الذي تمتعت به في طفولتها.

بدأت مسيرتها المهنية بـ"وزن التركيبات": وهو نشاط يبدو بسيطًا، لكنه نشاط ذو قيمة عالية منحها الفرصة لتعزيز حساسيتها الشمية الفطرية، ومعرفةً أعمق بكل مكوّن من المكونات التي مرّت على أنفها قبل وزنها. وقبل أن تنتقل إلى صناعة العطور، كانت ريتا ملتزمة أثناء فترة تدريبها بتركيب العطور باستخدام أكثر التطبيقات تحدّيًا من الناحية الفنية، وذلك في مجال تركيب مستحضرات التنظيف والتجميل.



ريتا برينا عطّارة مولهاوزن س.ب.إ.. إيطاليا



مكتبة شخصية غنية بالروائح

يومًا بعد يوم، بَنت ريتا مكتبتها العطرية الخاصة في ذهنها، وكانت تثريها وتدعم تدريبها وتحديثها باستمرار. هذه الموهبة مع التمرين المستمر ساهمت في قدرتها اليوم على كتابة كل المكونات الرئيسية للعطور التي تتخيلها الآن وكأنها تراها أمامها. ومع ذلك، فإن أنفها هو ما يؤكد أن حدسها كان في محلّه، وقدرتها على تصور شيء كان قبل دقائق مجرد فكرة خطرت على بالها، أمرٌ يجلب لها السعادة. وهو أحد الأشياء العجيبة التي تحب مشاركتها، أثناء نقاشاتها وتبادل الأفكار والآراء مع الآخرين لتوسيع معرفتها والتقدم مهنيًا، بمساعدة ابتسامتها المُعدية وشخصيتها المتعاطفة. وتعكس ابتكارات ريتا كل جوانب شخصيتها، فكما تحب ريتا أن تؤكد دائمًا: "أنت تصوغ التركيبة أولًا وقبل كل شيء في قلبك وروحك".

ثق بأنفك

تطورت موهبة ريتا مع تقدم مولهاوزن التي كانت مدرستها التي تعلمت فيها يوميًا وأعطتها من ذاتها أيضًا. في ٢٠١٥، حان دورها رسميًا في تدريب الأجيال الجديدة من صنّاع العطور الذين علّمتهم كيفية التعرّف على الجزيئات اللازمة لصياغة التركيبات العطرية الجديدة، وكيفية "تعلّم كيف تثق بأنفك لتحقيق النتيجة التي تتخيلها في ذهنك".

ولتحقيق ذلك، استطاعت التوفيق بين الجزئين الرئيسيين في شخصيتها: الجزء العملي والعقلاني، مع الجزء الأكثر رومانسية وإبداعًا. ويكمن سر ريتا في ابتكار العطور تحديدًا؛ في إبراز هذين الجزئين مع الحفاظ على سلامة تفكيرها المستقل.

بالنسبة إلى صانعة عطور مثل ريتا، تنبع حرية الابتكار من القدرة على الاعتراف بالقوانين والحدود الضرورية فعلًا، ثم التوسّع في كل الاتجاهات الممكنة.

ثقافة شمية يومية

إن التعطُّر، في رأي ريتا، أمر جِدّي، "لا ينبغي أن تفعله في عُجالة، وبحركة تلقائية كما تفعل مع مزيل العرق". الثقافة الشمية الأكثر انتشارًا، إلى جانب المعرفة بالروائح الأكثر تنوعًا وتمييزها، من شأنها أن تساعد أيضًا في تكوين تصوّرٍ أكثر وضوحًا لما نحن عليه الآن وما نريد أن نكون عليه.

يجب أن نختار العطر بعناية، فإلى جانب كونه علامة قوية تدل على شخصيتنا، فهو أيضًا "يسمح لنا بالسفر عبر الزمن، وعندما نشمّه ثانية في المستقبل، نتذكر من جديد تلك اللحظة التي اعتقدنا أننا قد نسيناها".



RB





الرحلة الشمّيّة

"القراءة هي الطريقة التي أسافر بها" – تقول ريتا – "وعندما أقرأ، أتخيل الروائح التي في الكتب، وأستمتع بالتفكير في نوع العطر الذي سأجعل كل شخصية في القصص تضعه أو الذي أبتكره لهم في مخيلتي". وتضيف: "هذه الرحلات الشميّة تزيد إحساسي بالحرية، وهي شرط أساسي لأي عملية إبداعية".

حرية تمكننا من العيش والتعبير عن العواطف في محاولتنا الاستعداد لاغتنام "لحظة الإلهام الإبداعية".

تقول ريتا: "إن أهم لحظة في عملية ابتكار العطر في الواقع لا يمكن التنبؤ بها، وهي تنبع من حقيقة أنني أتلاعب كثيرًا بحساسيتي الشمية القوية، التي ألجأ إليها دائمًا لتساعدني في ابتكار العطر".

"إذا لم أشعر بهذا الاندفاع في داخلي، وإذا لم أشعر بأحاسيس مبهجة وغير متوقعة تتحرك في أعماقي، فسأواصل بحثي الشمّي حتى إشعارٍ آخر".



ريتا برينا
عطّارة

MOELLHAUSEN
THE CHEMISTRY OF EMOTIONS

مولهاوزن س.ب.إ.. إيطاليا
www.moellhausen.com